

# رحلات في الصحراء والزمان

صور فوتوغرافية تاريخية لهذه البلاد وشعبها



أليوس موسى

الشيخ موسى الرويلي (١٨٦٨-١٩٤٤)

دارة الفنون

مؤسسة عبد الحميد شومان

## رحلات في الصحراء والزمان

صور فوتوغرافية تاريخية لهذه البلاد وشعبها



أليوس موسى

الشيخ موسى الرويلي (١٨٦٨-١٩٤٤)  
الرحالة والعالم التشيكي النمساوي

### دارة الفنون

مؤسسة عبد الحميد شومان

ص ب ٩٤٠٢٥٥، عمان ١١١٩٤، الأردن

تلفون: ٤٦٤٣٢٥١/٢

فاكس: ٤٦٤٣٢٥٣

Internet: <http://www.daratafunun.org>

E-mail: [daratf@arabbank.com.jo](mailto:daratf@arabbank.com.jo)

## عمرة الغامضة

« وراء تلك التلة يا موسى تقبع عمرة، عمرة التي طالما اشتقت إليها كثيراً. إذهب هناك مع أبي بخيت » كما ابتهجت لأن رغبتني سوف تتحقق في نهاية الأمر. كان أبو بخيت يمتطي مهر الأمير، أما أنا فقد واصلت الرحلة على ظهر الجمل. « لا تبق طويلاً في عمرة، وإذا كانت بحاجة إلي مزيد من الوقت باستطاعتك أن تتوقف أثناء عودتنا. أسرع الآن حتى لا يصيبك مكروه، لا يمكننا انتظارك ». بعد نصف ساعة وصلنا إلى عمرة: ها أنا أدخل وأرى بقايا رسومات في كل مكان، أركض من غرفة إلى غرفة، جميعها مملأ بالرسومات، الآن أعي أهمية الاكتشاف الذي توصلت إليه، وأحمد الله. أردت أن ألتقط صوراً، والتقطت الصورة الأولى فعلاً، ولكن مرافقي الرابض على السطح صاح قائلاً « أعداؤنا يا موسى، أعداؤنا ». أخفيت آلة التصوير وعدونا باتجاه الشرق. كان ثلاثة أو أربعة من الخيالة يطاردوننا من ناحية الشمال.

من كتاب (عمرة الغامضة، براغ، ١٩٣٢)  
لـ (أليوس موسيل)



أليوس موسيل كشيوخ من شيوخ بني صخر  
Alois Musil as a Bani Sakhr Sheik

في عام ١٨٩٦ بدأ أليوس موسيل، الذي كان قد تخرج من المدرسة الإنجيلية في القدس، رحلته الأولى إلى أراضي ما عرف اليوم بالأردن. في مادبا سمع البدو يتحدثون عن عمرة وطوبا، وهما قلعستان من قلاع بني أمية، وما تزالان تحتفظان ببناء جيد وأعمدة رائعة ونقوش وصور. تصاعد حب الاستطلاع في نفسه حتى فاق الخوف النابع من محاولة دخوله أرض بني صخر، هو الذي لم يكن يعرف أحداً منهم، والذين كانوا - علاوة على ذلك - يخوضون حربهم مع قبيلة الرولة على مقربة من عمرة. امتاز موسيل بقدرته على الاختلاط بالسكان المحليين ونيل ثقتهم وسهولة توائمه مع الحياة البسيطة - لكن المثيرة - للبدو. ومثلما أفلح في الماضي مرات عديدة، سوف ينجح كذلك في المستقبل. وصل إلى مضارب بني صخر وأقام علاقات صداقة مع شيوخهم، الأمر الذي مكّنه من العودة ثانية بعد سنين لينضم إلى الشيخ طلال، شيخ مشايخ القبيلة ويقيم معه في (الغزو) على مقربة من القلعتين. كان يُسمح له بأن يُمضي بضعة دقائق يتغنى فيها إعجاباً بالرسومات والتصاميم الداخلية لقلعة عمرة، بيد أن هذا الوقت القصير لم يكن كافياً لأن يوفر له مادة خصبة تثبت أن مكاناً بهذه المشاهد الساحرة والنساء شبه العاريات والصور الملونة للحكام، يوجد فعلاً.





بوابة معان  
The gates of Ma'an



موسيل: شاعر الربابة  
Musil: Maestro of the Rababa

## رجل المثابرة الحديدية

« هل ترغب يا صديقي الشاب أن تعرف كيف نشأت؟ ببطء، بل ببطء شديد، في بعض الأحيان بدا لي أنني سوف أذوي وأتلاشى.

كم كانت لدي رغبة في الدراسة. بعد امتحان دخول مدرسة النحو تبين أنني لم أكن مؤهلاً للتعليم الثانوي، وأنني مجرد تلميذ أبله. أما الآن فأنا أستاذ الفلسفة في جامعة تشارلز.

لكي أتعلم، كان لا بد من المال. اشترى والداي مزرعة صغيرة بالدين، ولكن حريقاً أتى عليها تماماً وتوقع جدي أننا سنصبح متسولين. لكنني مضيت في دراستي، واقترضت مالاً لرحلاتي الاستكشافية الأولى. وسددت ديوني، وأنقذنا مزرعتنا، لا بل أجرينا فيها تحسينات جديدة.

كرست حياتي للدراسات الأكاديمية، وكنت أستعد لنيل الدكتوراه، حينما بدأت أبصق دماً، فيما اتفق أربعة أطباء على أنني سأفارق الحياة خلال عامين، لكنني أبلغ اليوم من العمر نحو ٦٥ عاماً وأمشي ثلاثة أميال في الساعة بيسر وسهولة.

دفعني غريزة العالم إلى الصحراء المجهولة. في رحلتي الأولى باغثني لصوص وسطوا على ما كان في حوزتي، وألقوني عارياً. ومنذ ذلك الحين وحتى اللحظة قطعت أكثر من عشرة آلاف ميل في قلب الصحراء الغامضة على ظهر جمل، وتم الاعتراف بي شيخاً في قبيلتين.

كافحت كي أقدم للعلم مصادر جديدة، فاعتُبر أول اكتشاف مهم لي وهماً!!، واعتُبرتُ أنا محتالاً.

ولكن كثيراً من خرائطي الأصلية نُشرت فيما بعد ومنحتني الجمعية الجغرافية الأمريكية ميداليتها الذهبية الكبيرة وسجلت إسمي في قاعتها بأحرف من البرونز فكيف وصلت إلى هذه النتائج؟ بإيماني الذي لا يتزعزع بالعناية الإلهية والمثابرة الدؤوبة على أداء واجباتي وإرادتي الحديدية. »

من كتاب (لأول مرة في الصحراء، براغ، ١٩٣٢)  
لأليوس موسيل

بعد عودته إلى أوروبا نشر (موسيل) أول وصف للقلعة، إلا أن العلماء الأوروبيين أحجموا عن تصديق شيء كان يخالف تماماً جميع تقاليد الفن الإسلامي. وعلى مدى السنتين اللاحقتين ظل (موسيل) يعاني من الشكوك التي أثّرت حول اكتشافه، وأدرك أنه إذا كان يسعى وراء اعتراف العلماء بأهمية اكتشافه، لا بد له من تدعيم أقواله بأدلة فوتوغرافية. وفي عام ١٩٠٠ عاد إلى مادبا مرة ثانية، وعلم من بني صخر أن حربهم مع الرولة قد انتهت وأن الطريق إلى عمرة قد بات مفتوحاً.

وخلال أيام قلائل، ويقلب يرتعد هلعاً، دخل (موسيل) القلعة للمرة الثانية. بعد ذلك كتب يقول في وصف هذه الحالة:

« كنت في حاجة إلى الوقت، كم من الزمن يستطيع أصدقائي أن يظلوا في انتظار؟ هل سيهربون خوفاً من شبح؟ أم هل سيقذف بنا عدو خارجاً؟ وهل سنترك المكان سالمين؟ ألن يقوم أحد بمهاجمتنا، بقتلنا، بجرحنا؟ الله وحده القادر على الإجابة عن هذه التساؤلات ».

ولكن صبر مرافقيه البدو لم يكن بلا حدود، فقد اضطر (موسيل) في اليوم الرابع لأن يُنهي عمله هناك ويقل عائداً نحو الغرب، إلا أنه في هذه المرة لم يعد خالي الوفاض، إذ حمل معه ١٢٠ صورة فوتوغرافية وعدداً من (الاستكشافات) والمشاريع.

وهكذا أنقذ (موسيل) سمعته الأكاديمية، إذ اعترف (المستشرقون الأوروبيون) بأن (عمرة) كان أثراً فنياً فريداً من نوعه، وقررت أكاديمية فيينا أن تنشر كتاباً شاملاً حول الموضوع يحتوي مصورات عن الرسومات الجصية، كما طلبت من (موسيل) أن يعود مرة ثالثة، مصطحباً معه رساماً في هذه المرة. عاد موسيل عام ١٩٠١ بمساعدة من أصدقائه القدامى من بني صخر، وكانت الحصيلة النهائية لهذه الزيارة الأطول إلى عمرة، أن خرج بوصف شامل للقلعة وزخارفها النادرة، موضعاً ذلك برسومات تعيد إنتاج الصور الجدارية، ونشر ذلك في كتاب عام ١٩٠٧ تحت عنوان (قصير عمرة). حينذاك أصبح موسيل جغرافياً، ومكتشفاً وخبيراً محترماً في المنطقة العربية وشعبها.



أطفال مادبا  
Children of Madaba

فيما بعد امبراطوراً للنمسا. وكان لعلاقة الصداقة بين موسيل والأمير دور في تقريبه من بلاط آل هابسبورج، وعززت دوره خلال الحرب العالمية الأولى.

في بداية الحرب انبثقت لدى الألمان فكرة إرسال وفد إلى الجزيرة العربية بغية تشكيل قوة موحدة معادية لبريطانيا فيما بين القبائل، واختير موسيل ليت رأس الوفد ومنح لقب مستشار الإمبراطور. وفي نهاية نوفمبر ١٩١٤ وصل موسيل إلى دمشق وأجرى مشاورات مع عدد من أصدقائه من شيوخ البدو. لم يثق الأتراك به، واعتمدوا على تأثيرهم الخاص، وقد كانوا مخطئين في ذلك. كان موسيل قد عقد العزم على توحيد القبائل الكبيرة المطالبة بالحكم الذاتي. والحقيقة أن موسيل قد اتخذ موقفاً مضاداً لموقف عالم آخر كان يستخدم مهاراته لأهداف سياسية، وكان ذلك العالم، المهندس المعماري تي. إي. لورانس. إلا أنه يبدو أن موسيل لم يكن يعبأ بمصلحة الأتراك أو حلفائهم الألمان، لكنه كان يحاول مواصلة تطبيق فكرته الساعية إلى إقامة شرق أوسط عربي منحاذاً إيجابياً لصالح النمسا.

ومع نهاية الحرب في عام ١٩١٨، والتي ترتب عليها نهاية الإمبراطورية النمساوية - الهنغارية وخلق دولة تشيكوسلوفاكيا، قرر موسيل مغادرة فيينا إلى براغ وسعى إلى اكتساب المواطنة التشيكية. وسرعان ما تم تعيينه أستاذاً في جامعة تشارلز في براغ، وهو الموقع الذي ظلّ يشغله حتى تقاعده في عام ١٩٣٧.

لم يقم موسيل بعد ذلك بأية زيارات للمنطقة العربية، لكنه كتب ونشر الكثير، فقد أصدر خمسة مجلدات من الوصف العميق لرحلاته في الأراضي العربية نشرتها الجمعية الجغرافية الأمريكية، وأتبعها بعمل ضخيم في مجال الأنثروبولوجيا الوصفية حول (بدو الرولة). كما كتب باللغة التشيكية نحو خمسة عشر وصفاً مثيراً لرحلاته، وأحد عشر كتاباً عن بعض دول الشرق الأوسط، ومسحاً للكنائس المسيحية في الشرق ونحو ١٢٠٠ مقالة في السياسة والتاريخ والزراعة. أمضى موسيل معظم ما تبقى من حياته في قريته

ريختاروف، في بيت يتمتع بأناقة بسيطة، بناه وأطلق عليه اسم (فيلا موسى)، مؤثث بقطع مزينة بالحضر الدمشقي. وفي المقبرة التي تضم قبره في قريته، تقف شهادة كتب عليها ما يلخص حياته وأعماله، وبكلمات صاغها هو نفسه:

لقد بحث عن الحقيقة في صحراء العرب الواسعة  
بحث عنها في المكتبات والمتاحف  
وشرحها في العديد من الكتب  
وغرسها في أفئدة المستمعين إليه  
وها هو الآن يرقد هنا بسلام  
واثقاً من رحمة (الحقيقة الوحيدة).  
واحتفاءً بالشيخ موسى (موسيل) كتب الأمير بن هزاع بن شعلان

قصيدة رثاء قال فيها (ما يمكن ترجمته في) ما يلي:-

أه يا من تمتطي ناقة حمراء  
سفينة صحراء أصيلة  
لم تبلغ من العمر خمساً من السنوات  
وتنتهي إلى فصيلة نوق الشرارات  
بطل على ظهرها لا يخاف الصحارى الفسيحة  
حمل الكلمة نحو بلاد بعيدة، بعيدة.

من مآدبا، في عام ١٨٩٦، بدأ موسيل في البحث عن الحقيقة في الصحراء العربية الشاسعة واستمرت عشرين عاماً، وعلى مدى سنتين متتبعيتين قطع موسيل جيئةً وذهاباً أرض عمون القديمة وموآب وإيدوم بصورة شاملة تقريباً. فعلاوة على جولاته ممتطياً صهوة جواد أو جمل إلى عمرة وطوبا زار مواقع تاريخية على امتداد شارع الملك باتجاه الكرك والبتراء ووادي عربة حتى العقبة. وقد جمع ما توفر لديه من معلومات خلال هذه الرحلات وصنفها في أربعة مجلدات على شكل تقرير جغرافي وطوبوغرافي أسماه (البتراء العربية) وصدر في فيينا في عام ١٩٠٧، وآخر أسماه قصير عمرة (فيينا، ١٩٠٧) وثلاثة كتب حول رحلاته صدرت باللغة التشيكية.



كان أليوس موسيل الابن الأكبر لعائلة فلاحية أنجبت خمسة أبناء؛ ولد في ٣٠ حزيران من عام ١٨٦٨ في قرية ريختاروف، في مورافيا، وهي منطقة شرقية تاريخية في الأراضي التشيكية ظلت تحت حكم آل هابسبورج النمساويين حتى عام ١٩١٨. واحتفظ موسيل. كما احتفظت عائلته باللغة التشيكية كلغة أم، على النقيض من ابن عمه الثاني الأكثر شهرة، مؤلف رواية ( الرجل الخالي من الصفات الحميدة).

وانسجماً مع ما كان قاعدة تقريباً بالنسبة لأبناء الفلاحين في تلك المنطقة وفي ذلك الزمان، أصبح موسيل عضواً مخلصاً في الكنيسة الكاثوليكية، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية قرر أن يلتحق بكلية اللاهوت في مدينة أولوموك في منطقة مورافيا وتم ترسيمه كاهناً في عام ١٨٩١. ومنذ أيام الدراسة جذب موسيل الاهتمام إليه نظراً لقدراته ومثابرته وانشداده العميق إلى دراسات العهد القديم، إذ راقت له كثيراً فكرة التوحيد، فقرر أن يمضي إلى جذور الديانات : اليهودية والمسيحية والإسلامية وأن يكتشف بنفسه الأماكن والناس في تلك المنطقة التي نشأت فيها الديانات.

قدم له كبير أساقفة مدينة أولوموك منحة مالية بسيطة لتعينه على الدراسة في القدس فيما بين عام ١٨٩٥ و ١٨٩٧ في المدرسة الإنجيلية للرهبان الدومينيكانيين الفرنسيين. إلا أن (موسيل) لم يشعر بالسعادة هناك لنقص الكفاءة العالية لدى بعض المعلمين، وربما أيضاً لاختلاف أخلاق الفرنسيين عن تلك الأخلاق التي اعتادتها شعوب أوروبا الوسطى.

ومع مطالع عام ١٨٩٧ انتقل (موسيل) من القدس إلى جامعة القديس يوسف في بيروت وهي مؤسسة يسوعية، حيث وجدها أكثر ملاءمة له، وحافظ على اتصالاته الودية بعد مغادرته المدرسة في عام ١٨٩٨.

بدأ (موسيل) اكتشاف الأراضي الإنجيلية من خلال رحلات إلى مصر وسيناء وغزة كانت تنظمها المدارس التي كان يتعلم فيها. ثم اشترى حصاناً وشرع يتنقل من القدس إلى بيروت وحيداً، فيما خفّت اهتمامه بالمواقع المسيحية، وأصبح أكثر اهتماماً بالآثار الفنية والمعالم الحديثة وبحياة القبائل في

الصحراء. وبعد أن رأى موسيل لأول وهلة قلعة عمرة، عاد إلى مورافيا حيث تم تعيينه أستاذاً في كلية اللاهوت في أولوموك، وهناك نشر أول مذكراته عن رحلاته. وفي بضعة أعوام سافر إلى الشرق الأوسط مرتين وأكمل مهمة اكتشاف قلعتي عمرة وطوليا الصحراوييتين. وفي ذلك الوقت كان قد انتقل إلى فينا.

وتتضح مكانة (موسيل) كخبير معترف به على المستوى الدولي من حقيقة أن وزير خارجية بريطانيا قد طلب منه في عام ١٩٠٦ أن يرسم الحدود بين مصر وفلسطين. وافق (موسيل) على ذلك وأنجز المهمة، لكنه بالقطع لم يكن يعلم أن الخريطة التي رسمها ذات يوم ستكون مرجعاً بعد نحو ثمانين عاماً في النزاع بين مصر و إسرائيل على منطقة طابا.

بدأ موسيل يتنقل بصورة منتظمة تقريباً بين عالميّين ومكانين للإقامة، وهويتين: ففي جامعة فيينا كان يعمل أستاذاً للعلوم المسيحية المساعدة، واللغة العربية. وفي الشرق الأوسط كان يعكف على دراسة البدو المنتمين إلى قبيلة الرولة، فيعيش معهم فترات طويلة، ويتقاسم (الشيخة) مع نوري بن شعلان التي تبناه ليصبح أخاً له.

يبدأ أهم الكتب الذي أنجزها موسيل عن كل تفاصيل حياة بدو عرب الشمال بصورة للمؤلف يبدو فيها وجهة بلحية داكنة ورأس ملفوف بكوفية بيضاء، وتحت الصورة شرح يقول: (هذه صورة الشيخ موسى الرويلي).

ولدى مراجعته للكتاب نفسه الذي صدر تحت عنوان (أخلاق وعادات بدو الرولة) كتب صحفي بريطاني أنه ربما كان (الشيخ) مصدر المعلومات الرئيسي للمؤلف، وربما كان محقّقاً، بطريقة ما.

على أن موسيل - الشيخ موسى - لم يسافر إلى المنطقة ليدرس عادات الزواج وأساليب حلب النوق فقط، مع أنه وصف ذلك بالتفصيل، والحقيقة أن الحكومة النمساوية أو العثمانية قد كلفت موسيل بمهمات جغرافية وجيولوجية وطوبوغرافية. ففي عام ١٩١١، على سبيل المثال، كان عليه أن يقوم بإجراء مسح لأجزاء هامة من خط حديد الحجاز، وفي عام ١٩١٢ رافق الأمير (سكستس فون بوربون - بارما) الذي أصبح زوج أخته



سيدة في أفضل لباس!

A woman dressed in her best attire

وتشير النصوص التي كتبها أن موسيل كان شديد الملاحظة حاد السمع، حريصاً على أن يسجل كل معلومة متوفرة وأن ينقلها إلى قرّائه، فكان من الطبيعي أن يصطبغ معه في رحلاته كاميرا، وأن يلتقط ما استطاع من صور. ونحن نفترض أنه كان يُجانبه بعقبيتين أساسيتين: عدد (ووزن) الألواح الزجاجية الفوتوغرافية التي كان عليه أن يحملها، والخطر الناجم عن فترات النوم التي كان يحتاجها. على أن أكّداس الصور التي عُثِر عليها في ملفات موسيل تشير إلى أن أياً من العقبتين لم تقف من عضده.

التقطت صور المجموعة الحالية خلال الفترة ما بين عامي ١٨٩٦-١٨٩٨ وهي صور تم تكبيرها عن الصور الأصلية الموجودة في أرشيف المتحف الإقليمي في جمهورية التشيك. ولا تحمل الصور الأصلية أية تواريخ، وبين الفينة والأخرى نُعثر على اسم لمكان مكتوب بخط اليد على ظهر الصورة.

لكن تحديد الصور أمر يسير من خلال الكتب التي أصدرها موسيل، حيث أعيدت طباعة بعضها.

وكما تشير مرثاة (الشيخ موسى) التي كتبها أمير الرولة نوري بن شعلان، فقد حمل موسيل أمانة (نقل الكلمة إلى بلاد بعيدة).

وحين نقدم لمحة عن أعمال موسيل في أردن اليوم، فإننا بشكل أو بآخر نفعل الشيء ذاته، فالمسافة صارت مائة عام.

توماس سميتانكا

نتقدم بشكر خاص إلى المتحف الإقليمي في فيسكوف،

بجمهورية التشيك برئاسة الدكتور فرانتيسيك جوردان،

للتعاون في الإعداد للمعرض.

ALOIS MUSIL

1868	born of a Czech family in the village of Rychtarov in Austria (now Czech Republic)
1891	graduated from a Catholic Seminary, ordained a priest
1895	doctorate in theology at the University of Olomouc granted a two-year scholarship at the Biblical School in Jerusalem
1896	first excursions to Egypt and Sinai first journeys in today's Jordan, heard about Amra castle, met the Bani Sakhr tribe
1897	moved to the University of St Joseph in Beirut continued journeys in the region
1898	visited Amra left the Middle East
1900	second visit to Amra, took photographs and sketches
1901	third visit to Amra, accompanied by painter Mielich, made full documentation of the place
1902	named Extraordinary Professor at the University of Olomouc
1904	named Ordinary Professor in Olomouc, moved to Vienna
1906	asked by the British Foreign Office to survey the borderline between Egypt and Palestine
1907	two volumes of Kusejr Amra and four volumes of Arabia Petraea published in Vienna
1908	started second period of his travels on the Arabian Peninsula, lived with Rwala bedouin, became their co-chief
1909	named Professor at the University of Vienna
1910	journey authorized by the Ottoman government to make a topographical, geographical, geological and hydrological survey East of the Jordan River
1912	journey with Austrian Prince Sixtus von Bourbon-Parma to Syria and Mesopotamia
1914	political mission to Arabia
1917	mission to strengthen Austrian position in the Arab provinces of the Ottoman Empire
1919	left Vienna University after the creation of Czechoslovakia (1918), moved to Prague
1920	named Professor at the Charles University in Prague
1922	law on the establishment of the Oriental Institute in Prague adopted, according to Musil's concept
1923-1929	several trips to the United States and the United Kingdom publication of a series of Musil's books by the American Geographical Society
1929	publication of eight volumes of Musil's work in Czech started
1934	publication of a series of books on Middle-Eastern countries started
1944	Alois Musil died

آليوس موسيل

١٨٦٨	ولد لعائلة تشيكية في قرية ريخاتروف في النمسا ( الآن جمهورية التشيك ).
١٨٩١	تخرج من معهد اللاهوت الكاثوليكي وتم ترسيمه راهباً.
١٨٩٥	نال درجة الدكتوراه في الأديان من جامعة أولوموك وحصل على منحة دراسية لمدة سنتين في المدرسة الإنجيلية في القدس.
١٨٩٦	قام بأول رحلاته إلى مصر وسينا، وبأول رحلاته إلى الأردن ( اليوم ) ، سمع عن قصر عمرة والتقى قبائل بني صخر.
١٨٩٧	انتقل إلى جامعة القديس يوسف في بيروت وواصل رحلاته في المنطقة.
١٨٩٨	زار قلعة عمرة وغادر الشرق الأوسط.
١٩٠٠	قام بزيارته الثانية إلى عمرة والتقط صوراً ورسم استكشاث للمكان.
١٩٠١	قام بالزيارة الثالثة لعمرة برفقة الرسام ميسليش وقاما بتوثيق كامل للمكان.
١٩٠٢	أصبح أستاذاً فوق العادة في جامعة أولوموك.
١٩٠٤	تمت تسميته أستاذاً في جامعة أولوموك، وانتقل إلى فيينا.
١٩٠٦	طلبت إليه وزارة الخارجية البريطانية مسح الحدود بين مصر وفلسطين.
١٩٠٧	أصدر مجلدين عن قصير عمرة وأربعة عن البتراء العربية، في فيينا.
١٩٠٨	بدأ سلسلة رحلاته الثانية في الجزيرة العربية، وعاش مع بدو الرولة وأصبح شيخاً مشاركاً.
١٩٠٩	أصبح أستاذاً في جامعة فيينا.
١٩١٠	قام برحلة بناء على طلب من الحكومة التركية لإجراء مسح طبوغرافي وجغرافي وجيولوجي ومائي شرقي نهر الأردن.
١٩١٢	قام برحلة مع الأمير النمساوي ( سكتس فون بوربون ـ بارما ) إلى سوريا وبلاد ما بين النهرين.
١٩١٤	أنجز مهمة سياسية في المنطقة العربية.
١٩١٧	قام بمهمة لتعزيز الموقف النمساوي في المقاطعات العربية التابعة للإمبراطورية التركية.
١٩١٩	غادر جامعة فيينا بعد إنشاء تشيكوسلوفاكيا في عام ( ١٩١٨ ) وانتقل إلى براغ.
١٩٢٠	أصبح أستاذاً في جامعة تشارلز في براغ.
١٩٢٢	صدر قانون بتأسيس المعهد الشرقي في براغ بناء على اقتراح من موسيل وحسب مفهومه.
١٩٢٣-١٩٢٩	قام بعدة رحلات إلى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. نُشرت سلسلة من كتبه من قبل الجمعية الجغرافية الأمريكية.
١٩٢٩	بدأ نشر سلسلة من ثمانية مجلدات باللغة التشيكية.
١٩٣٤	بدأ نشر سلسلة من الكتب حول دول من الشرق الأوسط.
١٩٤٤	توفي اليوس موسيل



adopted him for his brother. Musil's masterpiece, an exhaustive account of every single aspect of life of the bedouin of Northern Arabia, is opened by a photograph of the author's face with his dark beard, wrapped in white kafiyeh, and the caption Sheikh Musa ar-Rweili. It puzzled a British reviewer of *The Manners and Customs of the Rwala Bedouins* to conclude that the Sheikh had probably been the principal informant of the writer. In a way, he was right.

However, Musil – Sheikh Musa – did not travel to the region exclusively to study marriage customs and ways of milking camels, although he described both in detail. It was either the Austrian or the Ottoman government that charged Musil with geographical, geological and topographical tasks. In 1911, for example, he had to survey important sections of the Hijaz Railway for the Ottomans. In 1912 he accompanied Prince Sixtus von Bourbon-Parma, whose brother-in-law later became the last Austrian Emperor. His friendship with the Prince brought Musil closer to the Habsburg court and enhanced his role during World War I.

At the outset of the war the Germans had the idea of sending a delegation to the Arabian Peninsula that would forge anti-British unity among the tribes. Musil was chosen to head the group in the rank of Imperial Counselor. At the end of November 1914 he arrived in Damascus and held consultations with a number of his friends, bedouin sheikhs. The Turks did not trust him and relied on their own influence, which proved to be a mistake. Musil's intention was to

unite the big tribes that would require self-rule. In fact, Musil stood against another scholar who was using his skills for political goals, archaeologist T. E. Lawrence. It seems, though, that Musil did not have very much in mind the interest of Turks or their common German allies; he was rather trying to pursue his own idea of an Arab Middle East positively inclined to Austria.

With the end of the war in 1918 – that also brought about the end of the Austro-Hungarian Empire and the creation of Czechoslovakia – Musil decided to leave Vienna for Prague and opt for Czechoslovak citizenship. Soon he was appointed Professor at Prague's Charles University, the position he held until his retirement in 1937.

There were no visits to Arabia any more, but a lot of writing and publishing: five volumes of meticulous descriptions of his journeys through Arabia, published by the American Geographical Society, followed by the monumental ethnographical work on Rwala bedouins. For Czech readers, Musil published some fifteen popular accounts of his travels, eleven books on particular states of the Middle East, a survey of Christian churches of the Orient and some 1200 articles on politics, history and agriculture.

Musil spent most of the rest of his life in his home village of Rychtarov, at a house of simple elegance he had built and named Villa Musa, furnished with nice inlaid pieces of a distinctly Damascene origin. His gravestone in the village cemetery bears a summary of his life and work by the author himself:

He searched for truth in the vast desert of Arabia  
He looked for it in the libraries and museums  
He explained it in numerous books  
He instilled it into the hearts of listeners  
And he is at peace here  
Trusting in the Mercy of the Only Truth  
Word to countries far distant  
O thou who ridest a bay she-camel not yet five  
years old!  
A thoroughbred, fleet of foot, of the Shararat  
female riding camels,  
(...)  
Mounting her is a hero who fears not vast  
deserts,  
Who is to carry word to countries far distant.

*Poem in Honor of Sheikh Musa (Alois Musil)  
by Prince Nuri ibn Hazza ibn Sha'lan*

Alois Musil's search for the truth in the vast desert of Arabia that went on for two decades started in Madaba in 1896. During two subsequent years Musil criss-crossed the territory of ancient Ammon, Moab and Edom rather thoroughly: besides horse and camel rides to Amra and Tuba he visited historical places along the King's Highway towards Kerak and Petra as well as Wadi Araba all the way to Aqaba. Information gathered during these trips was compiled into four volumes of a geographical and topographical report *Arabia Petraea* (Vienna 1907), the above-mentioned description of Amra (*Kusejr Amra*, Vienna 1907) and three popular travel books in Czech.

All the texts show that Musil, an extremely

careful observer and listener, was eager to register every bit of information available and convey it to his readers. It was, then, only natural that he traveled with a camera and took as many photographs as he could. The limits, we assume, were basically two: the number (or weight) of glass photographic plates he was able to carry and the danger that taking snaps sometimes brought about. The piles of photographs found in Musil's archives suggest that he was not discouraged by either.

The photographs of the present collection were taken in the period of 1896–8. They are enlarged copies of positives from the archives kept in the Regional Museum in Vyskov, Czech Republic. Musil's originals bear no dates and occasionally there is a hand-written name of a place on the reverse. They could nevertheless be identified through references in Musil's books, where a number of them were reproduced.

As the eulogy of Sheikh Musa composed by the Rwala Prince Nuri ibn Sha'lan says, Musil undertook to carry word to far distant countries. By presenting a glimpse of his work in the Jordan of today we mean to do more or less the same; the distance, in this case, being measured in years, not miles.

TOMAS SMETANKA

Special thanks to the Regional Museum in Vyskov, Czech Republic, and its director Dr. Frantisek Jordan, for cooperation in preparing the exhibition.





الأمير طلال، أمير بني صخر  
Prince Talal, Bani Sakhr Tribe

recorded my name in its Hall in bronze letters.

How did I reach these results? By unbreakable trust in God's providence, consistent fulfillment of my duties and iron perseverance."

*Alois Musil, Po prve v pousti (First Time in the Desert, Prague 1932)*

Alois Musil was the eldest of five children in a peasant family, born on 30 June 1868 in the village of Rychtarov. The place is situated in Moravia, a historical Eastern part of the Czech Lands, ruled by Austrian Habsburgs until 1918. Unlike his much more famed second cousin, writer Robert Musil, author of the novel *The Man Without Qualities*, his family retained Czech as their mother tongue.

As was almost a rule with peasant sons in the region and the time, Musil became a faithful member of the Catholic church. After completing his secondary school he decided to enter the Theological Faculty in the Moravian town of Olomouc and was ordained in 1891. During his studies he attracted notice with his abilities, perseverance and keen interest in the Old Testament studies. The concept of monotheism, in particular, appealed to him. He decided to go to the roots of faith in one God in Jewish, Christian and Islamic religions and to explore the places and people in the region where it originated.

The Archbishop of Olomouc granted to Musil some financial support, which enabled him to study in Jerusalem from 1895 to 1897, at the École Biblique of French Dominicans. At the beginning of 1897 Musil moved from

Jerusalem to the Saint Joseph University in Beirut, a Jesuit institution. Musil started to explore Biblical lands on excursions to Egypt, Sinai and Gaza, organized by the schools in which he studied. Then he bought a horse and began to move from Jerusalem and Beirut alone, looking less for the Biblical sights and getting more and more attracted by more recent monuments as well as the life of the desert tribes. After getting a first glimpse of Amra Musil returned back to Moravia. He was appointed Professor at the Theological Faculty in Olomouc and published the first accounts of his travels. In a few years he went twice to the Middle East and completed the task of exploring the desert castles of Amra and Tuba. By that time he had moved to Vienna.

The position of Musil as an internationally recognized specialist is illustrated by the fact that the British Foreign Minister asked him in 1906 to draw the border between Egypt and Palestine. Musil complied, definitely not having the slightest idea that his map would be referred to some eight decades later in the dispute between Egypt and Israel regarding the region of Taba.

Musil then began to almost regularly switch between two worlds, two places of residence, two identities: In Vienna, he served as a Professor of Auxiliary Biblical Sciences and Arabic at the University. In the Middle East, he studied the bedouins of the Rwala tribe, living with them for prolonged periods and becoming their co-chief together with Nuri ibn Sha'lan, who



wanted it to be acknowledged, he had to support his words by photographic evidence. In June 1900 he was in Madaba again, learning from the Beni Sakhr that their feud with Rwala is over – the road to Amra was open!

In a few days, his heart beating with excitement, Musil entered the castle for the second time. “I needed time”, he recalled later. “How long will my friends be willing to stay? Will they flee, fearing a ghost? Or will an enemy eject us? Shall we leave the place safe and sound? Shall we not be attacked, killed or wounded? Only Allah could answer these questions...” The patience of Musil’s bedouin companions was not endless; on the fourth day he had to wrap up his work and ride back westward. This time he didn’t go empty-handed, carrying 120 photographs, some sketches and plans.

The academic reputation of Alois Musil was saved and European Orientalists recognized that Amra was a unique monument of its kind. The Vienna Academy decided to publish a comprehensive book on the subject that would contain copies of all the frescos and asked Musil to set out for the third time, accompanied now by a painter. He went in 1901, assisted again by his old friends of the Beni Sakhr. As a final outcome of Musil’s longest visit to Amra, a thorough description of the castle and its rare decoration, illustrated by detailed reproductions of the wall-paintings, was presented to the public in 1907 under the title *Kusejr Amra*. By that time Alois Musil has become a respected geographer, explorer and expert in Arabia and its people.

## THE MAN OF IRON PERSEVERANCE

“Would you like to know, my young friend, how I grew up? Slowly, very slowly. At times, it even seemed I would fade and vanish.

I would have loved to study. After the entrance exam for the grammar school I was found unfit for the secondary education, being a sheer ass. – And now, I am a professor of the Faculty of Philosophy at the Charles University.

To study, money was needed. My parents took over a small farm with debts, it was razed by fire and my grandpa foresaw we would become beggars. – But I managed through the studies, borrowed money for my first exploratory journeys, settled the debts, and we saved our home farm, even improved it.

I devoted myself to academic studies and was getting ready for my doctorate. I was spitting blood and four doctors agreed I would be dead within two years. – I am now almost sixty-five and I easily walk three miles an hour.

The instinct of a scholar draw me to the unknown desert. On my first trip I was assaulted, robbed and left naked. – By now, I have ridden more than 10,000 miles through the mysterious desert on camel’s back and was recognized a chief in two tribes.

I strove to present science with new resources. My first important discovery was declared a delusion and I was looked at as a crook. – Later, a lot of my original maps were published and the American Geographical Society awarded me its Big Gold Medal and

السلط  
Salt



قرية ضانا  
Dana Village







Alois Musil

أليوس موسيل، الأستاذ  
Professor Alois Musil

## MYSTERIOUS AMRA

“Musa, behind that hill there is Amra, that you have been longing for so much. Go there with Bakhit’s father.” I rejoiced that my desire will finally be fulfilled. Bakhit’s father was riding the mare of the Prince, I continued with my camel.

“Don’t stay too long in Amra. If you need more time, you can stop there on our way back. Hurry up, now, not to be harmed. We can’t wait for you.”

After half an hour we reached Amra. I enter and see remnants of paintings everywhere. I am running from room to room, all are painted. I understand the importance of my discovery and thank Allah.

I wanted to take pictures and made the first photograph. My companion, lying on the roof, shouted: “Our foes, Musa, our foes!”

I hid my camera and we were galloping to the East. There were three or four riders pursuing us from the North.

*Alois Musil, Tajemna Amra (Mysterious Amra, Prague 1932)*

In 1896 Alois Musil, graduate student at the École Biblique in Jerusalem, began his first journey on the territory of today’s Jordan. In Madaba he heard bedouins talking about Amra and Tuba, two Omayyad castles, well preserved, with wonderful columns, inscriptions and pictures. His curiosity grew stronger than the fear of entering the territory of the Beni Sakhr tribe where he knew nobody and who were, moreover, waging their war with the Rwala tribe just in the vicinity of Amra. Musil’s ability to mingle with locals, win their trust and easily accommodate to the simple, yet exciting life of the bedouin worked – as it did many times in the years to come. He reached the camp of the Beni Sakhr and made friends with their chiefs, which enabled him to come back two years later and join Prince Talal, head chief of the tribe, in his *ghazw* close to the castles. He was allowed to spend a few minutes admiring the internal decoration of Amra. However, it was not enough to provide sufficient material to prove that a place with hunting scenes, half-naked women and colorful portraits of rulers did really exist. After his return to Europe, Musil published his first account of the castle, but European scholars were reluctant to accept something that went against all that was known about the conventions of Islamic art. During the next two years Musil was suffering from the doubts raised over his discovery and realized that if he

# JOURNEYS THROUGH DESERT AND TIME

*Historical photographs of this country and its people*



by Alois Musil  
*Sheikh Musa al-Rweili (1868-1944),  
Czech-Austrian Traveler and Scholar*

P.O. Box 940255, Amman 11194, Jordan  
Telephone 4643251/2  
Fax 4643253  
Internet: <http://www.daratalfunun.org>  
E-mail: [daratf@arabbank.com.jo](mailto:daratf@arabbank.com.jo)

Darat al Funun  
ABDUL HAMEED SHOMAN FOUNDATION



# JOURNEYS THROUGH DESERT AND TIME

*Historical photographs of this country and its people*



by Alois Musil

*Sheikh Musa al-Rweili (1868-1944)*

Darat al Funun

ABDUL HAMEED SHOMAN FOUNDATION